

عيد الزمان

للاشاعر عبد الحميد زبير

المدرس المنتدب الكلية المقاصد الاسلامية بيروت

بَسَمَ الزمانُ وحقق الأحلاما فاطرب وشارك دهرك البسّاما
غرّد مع الأطيّار في أفنانها وقلّ القريض ، وردّد الأنعاما
وارقص مع الأغصان في دوحاتها وكن النسيم مبهفها نعاما
ترجم إلى الآفاق ما تحظى به مصرّ ، ونشر فوقها الأعلاما
واسبح مع الأفلاك في ملاء الملا واستوح منه الوحي والإلهاما
واخلع على الأكوان بردا ضافيا زين به أعطافها والهّاما
واسكب حديثك في المسامع سائغا تنعش به الأجسام والأفهاما
واشرب من الأفراح كأسك وابتهج وأملا فؤادك نشوة وهياما
وأدرّ سلاف البشر في الدنيا على كل الأنام إذا أدت الجاما
أرهف سماع الخافقين وغننا : « عاد الزمان من المشيب غلاما »
« فاروق » ألبسه الفتوة بعدما شابت ذوائبه ودق عظاما

لما رأى الأعوامَ تنقض ظنيره تنقض السنين وحطم الأعواما
وإذا بوادى النيل يذكر مجده لما رأى الفاروق فيه إماما
في مهرجان لم تر الدنيا له شبا ولم تشهد سواه زحاما
والشعب مبتسم الثغور، مهلل وكأنا البشرى سقته مُداما

يا بسمة الآمال في ثغر النوى وابن الألى نالوا الخلود كراما
نسجوا من الشمس المضيئة تاجهم وتخيروا زهر النجوم وساما
سلّتهم الأقدار من مكنونها فوق اللبالي والخطوب حُساما
فإذا أرادوا فالزمان منفذ وإذا أبوا نذر الزمان صياما
كرسيهم وسع الحجاز ونوبة والوادين وقبرصا والشاما
ردّوا من الغرب الشمس لمشرق طالت دياجيه وجنّ ظلّاما
قد أنجبوك فكنت دُرّة عقدهم وزها بنورك طلعة ونظاما
فاجلس على عرش القلوب فإنها خلقت لملك منزلا ومقاما
هم آثروك بحبهم وكأنا لبسوا بحبك رفعة ومقاما
وهديتى شعرت حوت أياته حبات قلب بالحبة هاما

عبد الحميد زبيره